المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

بحث في الخيارات والاحتمالات

لا تزال الحوارات والمناقشات بشأن الاعلان عن حكومة فلسطينية مؤقتة، أو حكومة في المنفى، تتفاعل وسط المزيد من التوقعات والتباينات، الامر الذي أدى الى الايحاء، غير مرة، بموعد لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، ثم تأجيله. ولعله بات واضحاً من خلال الحركة السياسية الفلسطينية الداخلية، وتحركات القيادة الفلسطينية، عربياً ودولياً، ان م.ت.ف. تحاول كسب أقصى ما يمكن من الوقت بغية تأمين النجاح للخطوات التي ستقدم عليها بشأن الاعلان عن شكل من اشكال الاستقلال الوطني. لذا، فقد شهدت الساحة السياسية الفلسطينية، خلال الآونة الاخيرة، نشاطاً داخلياً مكثفاً، تجسّد في مباحثات تونس، ومن ثم مباحثات طرابلس، وذلك على هامش احتفالات الاول من أيلول (سبتمبر) الماضي.

في مباحثات تونس، تمكّنت القيادة الفلسطينية من رسم صورة الاحتمالات والخيارات المطروحة. اما في مباحثات طرابلس، فعلى الرغم من بذل الجهود، استجابة لمبادرة العقيد معمر القذافي، الهادفة الى التوصل الى صيغة تجمع الفصائل الفلسطينية كافة، بما فيها التي تتخذ من دمشق مقار لقياداتها، حول صيغة سياسية واحدة، الاّ ان تلك الجهود لم تحرز تقدماً بسبب ما جوبهت به من شروط تعجيزية، تقدم بها المنشقون عن «فتح» والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة.

أما على الصعيد الدولي، والعربي، فقد قام رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، بجولة أوروبية شملت رومانيا وفرنسا وألمانيا، وكان أبرز ما فيها خطابه في ستراسبورغ في البرلمان الاوروبي؛ وعلى الصعيد العربي قام عرفات بجولة واسعة، ضمنها مصر.

ثلاثة خيارات

سبق للمجلس المركزي الفلسطيني ان أحال، في دورته الاخيرة في بغداد، موضوع دراسة تشكيل حكومة في المنفى الى لجنة سياسية ـ قانونية، شُكّلت من ممثلي منظمات المقاومة ومجموعة من المحامين والقانونيين الدوليين. واجتمعت اللجنة، بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٨، لمدة ثلاثة أيام، ناقشت خلالها الامكانات، والحيثيات، ومن ثم صاغت تقريراً أولياً تقدمت به الى اللجنة التنفيذية، حيث ناقشته بتاريخ ٢٠/٩/١٩٨٨، ومن ثم أحالته الى لجنة خاصة لاعادة صياغته (من مقابلة مع بسام أبو شريف، **الحوادث**، لندن، ٩/٩/١٩٨٨).

الى ذلك حفلت الاسابيع الثلاثة الاخيرة من أيلول (سبتمبر)، باطلاق العديد من التصريحات الفلسطينية، تناولت آفاق المرحلة الراهنة من النضال الوطني الفلسطيني والتكتيكات السياسية الواجب اتباعها. وفي هذا السياق، رأى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السايح، ان المناخ، الآن، مناسب، للبحث في القضية الفلسطينية، بعدما توقفت الحرب العراقية ـ الايرانية وقضايا أخرى، كقضية افغانستان، «ولم يبق من القضايا البارزة سوى القضية الفلسطينية... وان حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي أكثر ضرورة من القضايا الاخرى في سبيل الحل، ويجب حل القضية الفلسطينية لاعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، واقامة دولته، والوقت مناسب جداً هذه الايام» (من مقابلة مع الشيخ عبدالحميد السايح، **الرائد العربي**، عمّان، ٢٦/٩/١٩٨٨).

من جهة أخرى، طالب عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، باتخاذ مبادرة سياسية سريعة وحاسمة، حول مستقبل المناطق المحتلة، معتبراً ان المنظمة لا تمتلك الكثير من الوقت، خاصة بعد قرار الاردن بالانفصال عن الضفة المحتلة، والمعطيات التي افرزتها